Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ويقول : « ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب : هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب ... »

ويعلق صاحب المنار على الآية الأولى من هذه الآيات بقوله : —

« والمتبادر هنا من النهى عن إتباع الأولياء من دونه تعالى هو : النهى عن طاعة أحد من الخلق فى أمر الدين غير ماأنزله من وحيه ، كما فعل أهل الكتاب فى طاعة أحبارهم ورهبانهم فيما أحلوا لهم وزادوا على الوحى من العبادات ، وماحرموا عليهم من المباحثات . .

وكل من أطاع أحداً إطاعة دينية فى حكم شرعى لم ينزله ربه اليه فقد اتخذه ربا ...

والآية نص فى عدم جواز طاعة أحد من العلماء ، ولا الأمراء ، فى اجتهاده فى أمور العقائد ، والعبادات ، والحلال والحرام تديناً » ...

وعن القرمزى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : — الحلال ما أحل الله فى كتابه . والحرام ما حرم الله فى كتابه . وما سكت عنه فهو مما عفا عنه » .

* * *

هذه المسائل وكثير غيرها ، هى التي زادت من حدة هذه المشكلة وجعلت الصراع من حولها يبدو قاسياً عنيفاً .

ولعله أن يكون من الخير لهذا الكتاب ولقارئه أن ننهى هذا الفصل بهذه الفقرة الهامة من تفسير المنار .

جاء فى ص ٢١٩ من الجزء الحادى عشر تحت عنوان « بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل » ما يلى :

كانت العرب تنكر الوحى والرسالة الا أفراداً من بقايا الحنفاء فى الحجاز وغيره ، ومن دخل فى اليهودية والنصرانية لمجاورته لأهلهما ، وقليل ما هم .